



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم

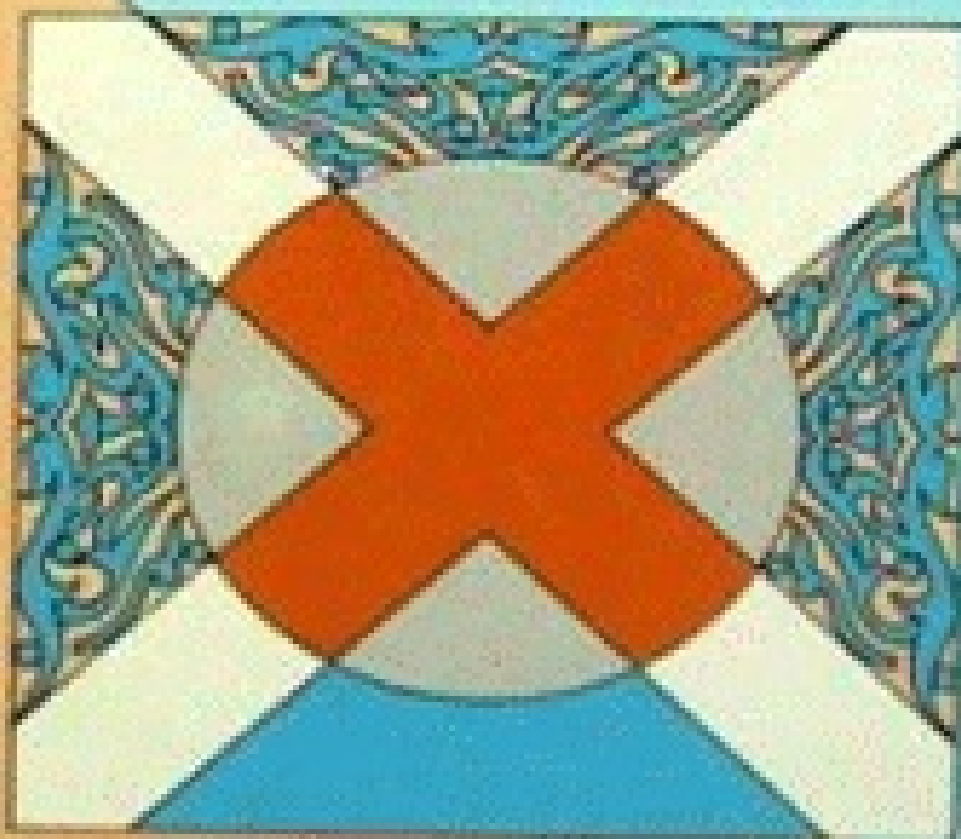


عيد ميلاد
عمران

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مَخَالَفَاتُ الْفُضَيْلِيِّينَ
لِلْقُرْآنِ وَالنَّبِيِّينَ

تأليف
عمر عبد السلام



دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مخالفة الوهابية للقرآن والسنة

كاتب:

عمر عبد السلام

نشرت في الطباعة:

دار الهداية

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	مخالفة الوهابية للقرآن والسنة
٧	اشارة
٧	مقدمة
٧	التوحيد
٨	فضائل الأنبياء والأولياء
٩	فضائل الأنبياء والأولياء فى القرآن
٩	تعليم الله الأنبياء والأولياء أبناء ما كان و ما سيكون و ما هو كائن مما يخفى على الأعين
١٠	انكار الوهابين الشفاعة والتوسل
١٠	الشفاعة والتوسل بالأنبياء فى القرآن والسنة
١٢	استماع أرواح الأموات كلام الأحياء فضلا عن الشهداء والنبي الأعظم
١٣	الصحابة والخلفاء والأئمة كانوا يطلبون الدعاء من النبي و يتوسلون به بعد موته
١٤	السفر لزيارة النبي
١٤	تحريم الوهابيين السفر لزيارة قبر النبي
١٥	السنة و سيرة الصحابة والخلفاء تردان الوهابية
١٥	بناء حرم النبي و ذوى القربى
١٥	بناء حرم النبي و ذوى القربى بأيدى الصحابة والخلفاء
١٦	وصية النبي بدفنه فى غرفته و كذلك وصية الصحابة والخلفاء وعملهم بذلك دلائل واضحة على جواز جعل القبر فى الغرفة
١٦	تحويط الصحابة والخلفاء مزار النبي دليل على جواز تحويط المزار
١٦	جعل القبر فى الغرفة لا يصيره مشرفا و لا مسجدا، إذ كان قبر النبي فى غرفته غير مشرف ولا لاطئ
١٧	بناء قبة حمزة بن عبدالمطلب بمعونة الخلفاء العباسيين
١٧	تعمير قبة ذوى القربى بأيدى الخلفاء
١٧	البكاء على الميت

- ١٩ عدم شرعية حكومة الوهابيين
- ٢١ الوهابيون كالخوارج
- ٢١ الوهابيون كالخوارج يستحلون دماء المسلمين
- ٢١ فتاوى أئمتهم فى ذلك
- ٢٤ باورقى
- ٢٦ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

مخالفة الوهابية للقرآن والسنة

إشارة

سرشناسه : عبدالسلام، عمر
 عنوان و نام پديد آور : مخالفة الوهابية للقرآن والسنة /تاليف عمر عبدالسلام.
 مشخصات نشر : بيروت: دارالهداية، ١٤١٦ ق = ١٩٩٥ م = ١٣٧٤.
 مشخصات ظاهري [: ٨٨] ص.
 يادداشت : عربي.
 يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس.
 موضوع : وهاييه -- عقايد
 موضوع : وهاييه -- دفاعيهها و رديهها
 رده بندي كنگره : ٢٠٧/٦/٢٣٣٠٧٤/٢٣٣٠٧٤
 رده بندي ديويي : ٢٩٧/٤١٦
 شماره كتابشناسي ملي : ٣٠٧٢٤٧٠

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد المصطفى وعلى آله وصحبه الكرام سافرت في سن الشباب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة حج بيت الله الحرام، وذلك في سنة ١٣٩٥. وفي المدينة المنورة عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لاحظت الإهانات التي كان الوهابيون يوجهونها للمسلمين، إذ كانوا يقذفون حجج بيت الله وضيوف الرحمن بأقذع أنواع السباب والشتائم، وبشكل متواصل، لا ينقطع ولا يهدأ. فعندما كان زوار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتربون من ضريحه، ويقبلون شبابيك المرقد المقدس تعبيرا عن حبه لهم، بينما كان الوهابيون يقولون لهم " : ابتعدوا أيها المشركون " لقد تألمت كثيرا وضاق صدري وأنا أشاهد تلك الإهانات الفظة الغليظة التي كانوا يوجهونها لزوار رسول الله. وعندما راجعت كتب التاريخ وجدت أنهم كانوا - في أول [صفحة ٤] تسلطهم على المدينة - يرتكبون المجازر بحق زوار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أي حال: فأن زعماء الوهابية وواضعي أسسها - من أمثال ابن تيمية وأشباهه - هم الذين سنوا تلك العقائد، إلا أن محمد بن عبد الوهاب هو الذي أسس حزبا يرتكز على تلك المعتقدات، وأنشأ فرقة جديدة تعتبر جميع من سواها من المسلمين كفرة ومهدوري الدم. وإنني هنا، أنشر نتائج دراستي في أعداد هذه النشرة، لأضعها بين يدي الجميع إن شاء الله. غرة ذى الحجة سنة ١٤١٤ هـ، عمر عبد السلام [صفحة ٧]

التوحيد

التوحيد من أهم الأصول الاعتقادية في جميع الأديان السماوية، لا سيما الدين الإسلامي الحنيف، وقد جعل الله سبحانه وتعالى العمل على نشره وترسيخه مسؤوليئة الأنبياء الأساسية، ولذا أشيع القرآن والسنة هذا الموضوع توضيحا وتبيانا، ولذا فإن على كل مسلم الرجوع إلى هذين المنبعين الصافين للتعرف على أفكار التوحيد الأساسية. إن قليلا من التأمل في عقائد الوهابية وأفكارهم يوضح بجلاء

بعدهم التام في اعتقاداتهم عن القرآن الكريم والسنة المطهرة. فهم لا يعتقدون بالله كما وصفته آيات القرآن الكريم المحكمات، بل هو باعتقادهم فوق العرش محدود، ومحاط يحتاج إلى المكان. راجع "رسالة العقيدة الحموية" و "رسالة العقيدة الواسطية" من كتاب مجموعة الرسائل الكبرى) و "الفتاوى الكبرى" و [صفحة ٨] "منهاج السنة" تأليف ابن تيمية، وكذا "مختصر الصواعق المرسله" لابن قيم. وأيد ابن باز ما في رسالة الحموية (راجع كتاب العقيدة الصحيحة ونواقص الإسلام لابن باز). وقد اعترف ابن تيمية - المبدع الأول لفكرة الوهابية - في كتبه بهذه الاعتقادات المنحرفة، مستدلا بآيات من القرآن المتشابهة وبعض الأحاديث الموضوعية، مغضيا نظره عن الآيات المحكمات والأحاديث الثابتة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. فقد استند في إثبات اعتقاداته مثلا إلى الحديث القائل: "إن الله ينزل في كل ليلة إلى الأرض، ثم يعود إلى عرشه أول الصباح" في حين إن أدنى نظرة تأمل منصفة بسيطة تقود إلى الاعتقاد بأن هذا الحديث مجعول، لأن الليل دائم الحلول على الأرض، فما من لحظة تمر حتى يكون نصف الكرة الأرضية غارقا في الليل ونصفها الآخر مسفرا بالنهار، ولو أن الله - معاذ الله - كان قد نزل عن عرشه إلى الأرض، لما عاد إلى عرشه أبدا ما دامت الأرض موجودة وما دام ليها مستمرا، وبالنتيجة إن الحديث يكذب نفسه، لأن نزول الله إلى الأرض يقتضى بقاءه فيها بقاء الليل وبقاء العرش خاليا من وجوده دائما إلى يوم القيامة لدوام الليل في الأرض كذلك ولذا فإننا إذا سلمنا سند الحديث، فينبغي تأويله كما فعل مالك بن أنس [١]. [صفحة ٩] التوحيد (راجع مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية / رسالة الوصية الكبرى وكتاب الصواعق المرسله لابن قيم / باب ثبوت الانتقال والحركة لله). خلافا لما قاله ابن قيم - في كتابه مختصر الصواعق المرسله (الطبعة الأولى في بيروت سنة ١٤٠٥) الصفحة ١١٣ - حيث إنه غضب على الموحدين ممن قال إن الله ليس بجسم حين سماهم بالنفاه المعطلة بقوله: - فانظر ماذا تحت تنزيه المعطلة النفاه بقولهم "إن الله ليس بجسم ولا جوهر ولا مركب ولا تقوم به الأعراض ولا يوصف بالأبعاد... ولا تحيط به الجهات ولا يقال في حقه أين وليس بمتحيز"... ثم كفروا وضللوا من أثبتها واستحلوا منه ما لم يستحلوه من أعداء الله من اليهود والنصارى، فإلى الله الموعد، وإليه الملتجأ، وإليه التحاكم، وبين يديه التخاصم - قال ابن تيمية في كتابه الموسوم بالفتاوى الكبرى المجلد الخامس ص ٢٣ - ٢١ (طبع بيروت في دار المعرفة):... أنه ليس في شئ من ذلك (يعنى الآيات) نفى الجهة والتحيز عن الله، ولا وصفه بما يستلزم لزوما بينا نفى ذلك. أقول وليت شعري كأنه لم يلحظ وصف الله نفسه في القرآن بقوله: (فأينما تولوا فثم وجه الله) البقرة ١١ - (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ق ١٦ - (هو معكم أينما كنتم) الحديد ٤ - (وكان الله بكل شئ محيطا) النساء ٢٦ وآيات أخرى كثيرة، فلو كان جسما يشغل حيزا جهة ذا خاصة جهة خاصة فولى الإنسان وجهه عنه لم يكن ثم وجه [صفحة ١٠] الله ولم يكن الله أقرب إليه من حبل الوريد، ولا - معه في كل مكان، ولم يكن محيطا بكل شئ، بل كان ككل متحيز محاطا بمكان خاص، وسائر الأمكنة خالية منه كما صرح بذلك الدليل على بن أبي طالب بقوله: ومن قال فيم فقد ضمنه، ومن قال علام (على العرش) فقد أخلا منه (تحت العرش..."). والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسى أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس... وقد عد الجزيري في كتابه "الفقه على المذاهب الأربعة" الاعتقاد بتجسيم الله تعالى وما يستلزم الاعتقاد بالتجسيم مستوجبا للكفر، والمعتقد به كافر ومشركا [٢]. (فالوهابيون مشركون عند المذاهب الأربعة). والعجيب في أمر ابن تيمية أنه ينكر الحقائق الواضحة بشكل صريح ومباشر، فيقول: "لم ينطق القرآن والسنة والإجماع بأن الله ليس بجسم ولم ينف التشبيه" [٣]. [صفحة ١١] الأمر الذي أثار حفيظة القضاة الحنفيين والمالكيين والشافعيين ضده فألقوه في السجن حتى مات. تأمل عزيزي القارئ نص ما ورد في حكم السلطان...: "وكان الشقى ابن تيمية في هذه المدة قد بسط لسان قلمه ومد عنان كلمه ونص في كلامه على أمور ومنكرات، وأتى في ذلك بما أنكره أئمة الإسلام وانعقد على خلافه إجماع العلماء الأعلام وخالف في ذلك علماء عصره وفقهاء شامه ومصره وعلمنا أنه استخف قومه فأطاعوه حتى اتصل بنا أنهم صرحوا في حق الله بالتجسيم" [٤]. لطرق المثبتة في إطلاق لفظ العرض والجسم على الله. ("صفحة - ٢٠٩) وقریب منه في كتاب مختصر الصواعق المرسله لابن قيم الصفحة ١١١. [صفحة ١٥]

فضائل الأنبياء والأولياء في القرآن

لقد أنكر [٥] الوهابيون ما من الله تعالى به على خاصة أوليائه من العلم والفضائل والقدرات الخاصة، فهم يرفضون بشكل تام أى شكل من أشكال القدرة لأى أحد من الخلق، فلا عيسى يشفى المرضى بإذن الله، ولا من عنده علم من الكتاب يمكنه إحضار عرش بلقيس، ولا سليمان يمكنه فهم لسان النمل والطير والحديث معها، ولا مريم يمكنها الأخبار عما سيكون في رحمها، ولا الرسول الأكرم يمكنه الإخبار عن حوادث مستقبلية، والحال أن القرآن الكريم يزخر بالأمثلة الكثيرة على ما خص به الأنبياء والأولياء من خوارق العلوم والقدرات والفضائل. ونسوق أدناه أمثلة على ذلك: يقول تعالى في ذكر داود وسليمان - (ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وأنا له الحديد - أن اعمل سابغات [صفحة ١٦] وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعلمون بصير - وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير - يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) - سبأ / ١٠ - ١٣ (قال يا أيها الملأ أياكم يأتيها بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين - قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين - قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك...) - النمل / ٣٨ - ٤٠ وقال تعالى: - (فوجدا عبدا من عبادنا آتياه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) - الكهف / ٦٥ وقال تعالى: - (ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين - وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ إن هذا لهو الفضل المبين - وحشر لسليمان جنوده من الجن والأنس والطير فهم يوزعون) - النمل / ١٥ - [صفحة ١٧]

تعليم الله الأنبياء والأولياء أنباء ما كان وما سيكون وما هو كائن مما يخفى على الأعين

يقول تعالى: - (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) - الجن / ٢٦ - ٢٧ تأمل في قوله: إلا من ارتضى من رسول... قال عيسى ابن مريم للناس: (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) - آل عمران / ٤٩ - يعنى أنبئكم بما سيكون من أكلكم وأنبئكم بما تخفون في بيوتكم (ولو فى بطن الأرض) وقال تعالى - (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين - ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين - قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) - آل عمران / ٤٥ - ٤٧ وهذه الآيات أكبر شاهد على اختصاص الأنبياء والأولياء بعلم من عند الله لا نعلمها بل تختص بهم ومن فضائلهم، حتى بالنسبة إلى مريم التى لم تكن من الأنبياء ومع ذلك تكلمها الملائكة وتخبرها [صفحة ١٨] بحدوث لم يكن يعلمها إلا الله فتعلمها بإذن الله، مثل أنه سيولد منها بلا زوج ولد صالح يكلم فى المهد. أما ما ورد فى الأحاديث فهو متواتر بدرجة لا يمكن معها إحصاؤه فى هذه الوريقات، ولكن نشير إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب كانا يحملان علما لدينا كثيرا ويخبران عن أحداث تقع فى آخر الزمان، كما فى إخبار على بن أبى طالب عن هجوم الترك والمغول والتتار على بلاد المسلمين، وقد ورد فى نفس الرواية أن رجلا كلبيا سأله "أتعلم الغيب يا على"؟ فقال "ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذى علم... فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه." وقد تواترت الأحاديث التى تشير إلى إخبار الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وعلى عن أحداث آخر الزمان فى الكتب المعتمدة وبأسانيد صحيحة. فقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عما سيقع بعد وفاته من الحوادث، وعن المهدي فى آخر الزمان، كما أخبر على بن أبى طالب عن استيلاء بنى أمية على الخلافة، ثم إبادتهم على أيدي بنى العباس، وعن الكثير من الحوادث التى تلى انقراض بنى العباس وإلى قيام المهدي. فلو أراد الله أن يعلم رسوله أو وليه جميع أنباء ما كان وما هو كائن وما سيكون من حوادث الدنيا لفعل لإمكان ذلك لأن حوادث الدنيا محدودة يمكن أن يعلمها الله بشرا. [صفحة ١٩]

انكار الوهابين الشفاعة والتوسل

من العقائد الإسلامية الأخرى المسلم بها والتي يردها الوهابيون قضية "التوسل" يقول محمد بن عبد الوهاب: "إذا قال لك بعض المشركين (يعنى: المسلمين غير الوهابيين) - (ألا- إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) - أو استدل بالشفاعة أنها حق، أو أن الأنبياء لهم جاه عند الله، أو ذكر كلاما للنبي يستدل به على شئ من باطله، (يعنى الشفاعة و...) وأنت لا تفهم (أى لا- تقدر على جوابه) فجأبه بقولك": إن الله ذكر في كتابه أن الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه. " راجع كشف الشبهات في التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب طبع قاهرة الصفحة ٦. - والملفت للنظر أن محمد بن عبد الوهاب وأمثاله هم الذين يستدلون بالمشابهات دون " المحكمات كآيات الصريحة السابقة في توسل الأمم بأنبيائهم، والروايات الصحيحة الصريحة في الاستشفاع - " وكتاب تفسير الفاتحة لمحمد بن عبد الوهاب طبع الرياض مكتبة الحرمين الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. وتاريخ المملكة السعودية لصالح الدين المختار طبع بيروت في الجزء الثاني الصفحة ٣٤٤ ما نصه: أصدر العلماء (الوهابيون) بيانا منه " : من جعل بينه وبين الله [صفحة ٢٠] وسائط فهذا كافر، يستتاب ثلاثا وإلا قتل ". وورد في كتاب " العقيدة الصحيحة ونواقص الإسلام " لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ما يلي: من سأل النبي وطلب منه الشفاعة فقد نقض إسلامه.

الشفاعة والتوسل بالأنبياء في القرآن والسنة

إذن فطبقا لعقائدهم فإن جميع أنبياء الله وأوليائه مشركون وكفار، لأن الأنبياء يقرون الاستشفاع والتوسل. فالقرآن الكريم والروايات الشريفة تعرضا لذكر العديد من فضائل الأنبياء والموارد التي توسل فيها الناس بالأنبياء والأولياء إلى الله، من ذلك مثلا: ١ - عيسى يشفى المريض المتوسل به بإذن الله - (وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله) - آل عمران / ٤٨ - ٤٩. - (ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره) - أنبياء / ٨١. - (يجرى الريح بأمر سليمان) فتوسل الناس إلى عيسى إنما كان لاعتقادهم بأن الله قد جابه قدره تمكنه من شفاء المرضى. أى أنهم يعتقدون بأنه كان نبي الله وعبد المخلص وأنه قد حصل له لأجل هذه العبودية علم كذاك وقدره كتلك. وهذا ما لا يمكن عده شركا أبدا إذا لم نقل إنه عين التوحيد. بل الشرك فقط لو كان الناس قد اعتقدوا بأن لعيسى قدرة مستقلة عن قدرة الله تعالى، ولن يقول أحد من المسلمين بذلك. [صفحة ٢١] فتحصل أن توسل الأمم بالأنبياء لشفاء مرضاهم أو قضاء بعض حوائجهم كان لاعتقادهم بأن الله قد جابه قدره شفاء المريض أو قضاء هذه الحاجة كما يتوسلون بهم ليدعوا لهم عند الله لأنهم مخلصون ومقربون ولهم عند الله مقام محمود وجاه عظيم فيقبل الله دعاء أوليائه سواء كان الدعاء لأنفسهم أو لمن توسل بهم كما أتى في توسل أبناء يعقوب به ليستغفر لهم عند الله أو مجئ الصحابة إلى النبي ليستغفر لهم أو يدعو لهم عند الله لنزول المطر أو يشفع لهم يوم القيامة أو... آل عمران / ٤٥ - ٤٧. - (عيسى بن مريم وحيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) - الأنفال / ٣٣. - (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) - آية - (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) - النساء / ٦٤ - ٢. - توسل أبناء يعقوب به، ليستغفر لهم، قال تعالى: - (... قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا) - يوسف / ٩٧. وهم قد طلبوا المغفرة من الله تعالى لا من يعقوب، إلا أنهم وسطوا لذلك يعقوب، لأنه كان مقربا وذا جاه عند الله يقتضى أن لا يرد الله دعاءه إذا دعاه. والأمر يتضح بجلاء من جواب يعقوب لأبنائه، يقول تعالى: - (قال سوف استغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم) - يوسف / ٩٨. كذا مقبولة استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين التائبين لأن لرسول الله [صفحة ٢٢] جاه عند الله في قوله تعالى - (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) - النساء / ٦٤، دلت الآية على حث الأمة على المجئ إليه ليستغفر لهم. ما ورد في القرآن الكريم حول التبرك: قوله تعالى حول قصة يعقوب مع أبنائه كيف ارتد بصيرا بركة قميص يوسف - (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين) -

يوسف / ٩٣ علاوة على ما أوردنا فهناك أيضا العديد من الروايات التي تدل على أن صحابة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قد لجأوا إليه صلى الله عليه وسلم في الكثير مما كانوا يواجهونه من ابتلاءات كالقحط والابتلاء بالمعاصي وشفاء المرضى، كما تدل على أنهم كانوا يتبركون بماء وضوئه وما تساقط من شعر رأسه بقصد التبرك ولم يعترض الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك، بل إنه صلى الله عليه وسلم كان يصرح بأنهم سيشفون نتيجة ذلك. وأما ما ورد في "الأحاديث الشريفة" حول التوسل بالرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم فكثير، نورد منه ما يلي: ١ - صحيح البخارى / كتاب صلاة الجمعة / باب الاستسقاء فى الخطبة يوم الجمعة: عن أنس بن مالك: قال: أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيينا النبي يخاطبنا فى يوم جمعة قم أعرابى فقال يا رسول الله: [صفحة ٢٣] هللك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى فى السماء من قزعة، فوالذى نفسى بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل من منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد، وبعد الغد، والذى يليه، حتى الجمعة الأخرى. وقام ذلك الأعرابى أو قال غيره فقال: "يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: اللهم حوالينا ولا علينا. فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبه، وسال الوادى قناه شهرا ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود." وهذه الرواية تدل بأن لرسول الله عند الله مقام محمود وجاه عظيم) ولذا كان الصحابة تجعلونه وسطا بينهم وبين الله جل وعلا- كذلك توسل الأمم السالفة بأنبيائهم مثلا: الأعراف / ١٦٠، البقرة / ٦٠ - (وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا...) - وقريب منه فى مسند أحمد (مسند أنس بن مالك) ج ٣ / ص ٢٧١ وفى صحيح البخارى، باب الاستسقاء وخروج النبي وفى باب علامات النبوة أيضا. ٢ - صحيح البخارى / باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم وكذا فى باب مناقب قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب مجموعة الرسائل والمسائل "لابن تيمية" طبع بيروت المجلد ١ ص ١٧ عن أنس بن [صفحة ٢٤] مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا فنتسقين، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاستسقين. قال: فيسقون." أما فى كتاب الإستيعاب لابن عبد البر / فيما نقل حول العباس، عن ابن عباس وأنس بن مالك "أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعباس. قال أبو عمر وكان سبب ذلك أن الأرض أجذبت إجدابا شديدا على عهد عمر زمن الرمادة سنة سبع عشرة فقال كعب: يا أمير المؤمنين إن بنى إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء. فقال عمر: هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وشكا إليه ما فيه الناس من القحط ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال: اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه فاستسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. ثم قال: يا أبا الفضل، قم فادع (فدعا العباس دعاء كثيرا) فسقوا والحمد لله، فأرخت السماء عزاليها... قال أبو عمر هذه والله الوسيلة إلى الله." وهذه الرواية صريحة فى أن التوسل سيرة ثابتة حتى فى الأمم السابقة أيضا كبنى إسرائيل وأنها سيرة شرعية ثابتة وأن لأولياء الله وذوى القربى جاه عند الله. ٣ - مسند أحمد (فى مسند حذيفة بن اليمان) ج ٥ / ص ٣٩١... "فقلت لها (لأمة) دعيني فإني آتى النبي صلى الله عليه وسلم فأصلى معه المغرب [صفحة ٢٥] ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك. قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء، ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: مالك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك. ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى...؟ قلت: بلى، قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم على ويشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة - الحديث. " ٤ - روى الترمذى عن أنس أنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى يوم القيامة فقال أنا فاعل... سنن الترمذى ج ٤ ص ٤٢ (وفى الصحيحين البخارى ومسلم وغيرهما أحاديث صحيحة فى شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة) وأما الروايات حول التبرك: ١ - صحيح مسلم / المجلد السابع / باب قرب النبي بالناس وتبركهم به: عن أنس بن مالك... إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاءوه فى الغداة الباردة فيغمس يده فيها... الحديث. [صفحة ٢٦] ومثله فى مسند أحمد (وفى

مسند أنس) ج ٣ / ص ١٣٧ ٢ - صحيح مسلم / المجلد السابع / باب قرب النبي بالناس وتبركهم به " : عن أنس قال: لقد رأيت رسول الله والحلاق يحلقه، وقد أطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل... الحديث. " ومثله في مسند أحمد (مسند أنس) ج ٣ / ص ١٣٧ ٣ - صحيح مسلم / المجلد السابع / باب قرب النبي بالناس وتبركهم به ومسند أحمد عن أنس بن مالك (ج ٣ ص ٢٢٦) " : أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه، قال: وجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأنت فقيل لها: هذا النبي صلى الله عليه وسلم نام في بيتك على فراشك. قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطيعه أديم على الفراش، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما تصنعين يا أم سليم؟ فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا. قال صلى الله عليه وسلم أصبت. " ٤ - صحيح البخاري / كتاب اللباس / باب القبة الحمراء من آدم / حول تبرك الصحابة بالأشياء المتعلقة بالرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم " قال أبو جحيفة: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة حمراء من آدم، ورأيت بلالا أخذ وضوء النبي والناس يتبادرون الوضوء، فمن أصاب شيئاً مسح به، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه. [" صفحہ ٢٧] وقد تهافت ابن تيمية في كلامه حيث صحح هذه الأحاديث في " رسالة الاستغاثة " من مجموعة الرسائل الكبرى، وعد منكرها ضالاً، إلا أنه عاد فأنكرها في ذيل قوله الأول وكذا في مواضع أخرى من كلامه. " مجموعة الرسائل الكبرى " لابن تيمية (في رسالة الاستغاثة) طبع بيروت ج ١ / ص ٤٨١ - ٤٨٢. والحال أننا رأينا كيف كان صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم في أمثال هذه الأمور يتوسلون ويستشفعون ويتبركون بالرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وذلك بالروايات الصحيحة التي يقبلها ابن تيمية نفسه. وما أوردنا منها إلا غيض من فيض من الأحاديث التي أوردتها الكتب المعتمدة. وتجد الإشارة في ختام هذا البحث إلى أن إنكار فضائل الأنبياء وإنكار التوسل بهم من صفات المنافقين لقوله تعالى: - (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوأرؤوسهم ورأيهم يصدون وهم مستكبرون) -. سورة منافقون / ٥. أخيراً: أود الإشارة إلى أن طلب أبناء يعقوب منه - عليه السلام - استغفار الله لهم، وتوسل الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم وطلبهم إليه أن يدعو الله بنزول المطر وغير ذلك كان لا اعتقادهم أن الأنبياء والأولياء مستجابو الدعوة عند الله لما لهم من الواجهة عنده تعالى. لذا فهم يلتمسونهم للاستغفار لهم أو قضاء مختلف حاجاتهم فدعأؤهم مستجاب عند الله تعالى أسرع [صفحہ ٢٨] من عامة الناس ممن حجبتهم الذنوب، وفي بعض الأحيان فإن الإنسان لا يستجاب دعأؤه دون التوسل بهؤلاء الكرام كتوسل أمه موسى به - عليه السلام - لإرواء ظمأهم وإنقاذهم من سطوة فرعون، إذ أنه - عليه السلام - ضرب بعصاه الحجر فتفجر منه الماء، أو ضرب الماء فانفلق إلى نصفين تاركا طريقاً يبسا لأمتة للعبور منه وهكذا إحضار عرش بلقيس ملكة سبأ في لحظة واحدة من قبل عفريت أو من قبل من عنده علم من الكتاب الذي لم يكن نبياً بل كان ولياً من أولياء الله فقط. - (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين - قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك...) - سورة النمل / ٣٨ - ٤٠. وكذلك ارتزاق مريم من عند الله: - (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله...) - آل عمران / ٣٧. فإن هذه الأمور قد حدثت بشكلها ذاك لنبي أو ولي للياقة أهله لأن يستجاب دعأؤه من قبل الباري جل وعلا. في حين لو أننا (ممن لا نملك الواجهة عند الله و...) دعونا الله وضربنا الصخرة مرات عديدة وأهلكنا العطش فلن تنبجس الأرض متفجرة بالماء ولا نقدر على إحضار عرش ملك من الملوك. لذا فينبغي بنا [صفحہ ٢٩] أن لا نتكبر كالمنافقين ونبتعد عن التوسل بأنبياء الله وأوليائه، بل إن الأفضل لنا، الدعاء إلى الله تعالى لغفران ذنوبنا وأن نجعل الرسول والأولياء شفعاء لنا ونطلب منهم الشفاعة والتوسل. [صفحہ ٣٠]

استماع أرواح الأموات كلام الأحياء فضلا عن الشهداء والنبي الأعظم

هل ترى وتسمع روح الميت زيارة زائريه أم أنها لا ترى ولا تسمع كما يقوله الوهابيون؟ فنقول: إنها ترى وتسمع كما ورد في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم: ١ - صحيح البخاري / باب غزوة بدر وباب الجنائز - وكتاب " مختصر سيرة النبي " لمحمد بن عبد

الوهاب في باب غزوة بدر: قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها؟! قال: " ما أنتم بأسمع لما أقول منهم " غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا... كذلك في صحيح مسلم في باب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في الحديث ٧٦ و ٧٧. وكذلك في مسند أحمد (في مسند عبد الله بن عمر) ج ٢ ص ١٣١. ٢ - في صحيح البخارى ومسلم ومسند أحمد وغيرهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العبد إذا وضع في قبره وتولى وأصحابه [صفحة ٣١] حتى أنه ليسمع قرع نعالهم [٦]. ٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره [٧]. ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله. [٨] صحح ابن تيمية رواية التلقين في كتابه الفتاوى الكبرى باب تلقين الميت وجواز مخاطبة أهل القبور. ٥ - عن عبد الله بن عمر: من مر على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة [٩]. ٦ - صحيح مسلم / كتاب الجنائز / باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها: (خطاب لأهل القبور) السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء بكم لا-حقون اللهم اغفر لأهل البقيع.... [صفحة ٣٢] ومثله في مسند أحمد بن حنبل (في مسند أبي هريرة) ج ٢ ص ٢٠٠، ٢٠٥ و ٢٠٨ وقريب منه روايات أخرى في صحيح مسلم باب الجنائز وباب ما يقال عند دخول القبور ومسند أحمد (في مسند أبي هريرة) ج ٢ ص ٣٠٠ و ٣٧٥. - (وفي مسند بريده من مسند أحمد) ج ٥ ص ٣٥٣: تعليم النبي عائشة زيارة القبور وما يخاطب به أهلها: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون [١٠]. ٧ - أخيرا نود أن نشير هنا إلى ما صح من الأحاديث المباركة الواردة في الصحاح وبناء على فتاوى فقهاء المذاهب الإسلامية المختلفة، وعلى إجماع المسلمين، فإن على كل مسلم أينما كان أن يسلم في صلاته على الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بصيغة المخاطب الحاضر وليس بصيغة الغائب يقوله " السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. " وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كالشمس الطالعة، فهو في مكانه صلى الله عليه وسلم إلا أن أشعه وجوده تفيض على العالم. لذا فإن على الجميع مخاطبته بالسلام بصيغة الحاضر. أما الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله فقد قال الله فيهم: - (ولا تقولوا [صفحة ٣٣] لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) - بقره / ١٥٤.

الصحابة والخلفاء والأئمة كانوا يطلبون الدعاء من النبي ويتوسلون به بعد موته

أبو بكر - قال أحمد بن زيني دحلان في كتابه الدرر السنية في الرد على الوهابية طبع مصر صفحة ٣٦، أن أبا بكر بعدما توفي رسول الله، قال " اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك. " وعن الحافظ أبي سعيد السمعي عن علي بن أبي طالب، أنه قال: قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قدم قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه، وقال: يا رسول الله، قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه ووعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله) الآية، وقد ظلمت وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر: إنه قد غفر لك [١١]. [صفحة ٣٤] وروى هذا أيضا "ابن حجر" في كتاب الجوهر المنتظم. [صفحة ٣٥] الإمام الشافعي - ذكر أحمد بن زيني دحلان في كتابه في صفحة ٣٠ أن العلامة "ابن حجر" ذكر في كتابه "الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقه" أن الإمام الشافعي توسل بأهل البيت النبوي حيث قال: آل النبي ذريعتي ++ وهم إليه وسيلتي أرجو بهم أعطى غدا ++ بيدى اليمين صحيفتى عثمان بن حنيف الصحابي: - روى ابن تيمية في كتاب مجموعة الرسائل والمسائل (طبع بيروت المجلد ١ صفحة ١٨) أن النسائي والترمذي روي حديثا صحيحا أن النبي علم رجلا أن يدعو فيسأل الله ثم " يخاطب النبي فيتوسل به " ثم يسأل الله قبول شفاعته: اللهم [صفحة ٣٦] إني أسئلك وأتوسل إليك بنبيك نبي الرحمة "، يا محمد يا رسول الله إني أتوسل بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي " اللهم فشفعه في. وروى السمهودي في كتاب وفاء الوفاء المجلد الرابع في باب توسل الزائر (طبع بيروت ص ١٣٧٣) عن الطبراني في المعجم الكبير: أن رجلا توسل بهذا الدعاء بالنبي صلى الله عليه وسلم عند قبره في زمن عثمان بن عفان فقبض الله حاجته، وكان عثمان بن حنيف قد علمه إياه

وهو: - اللهم إني أسألك وأتوجه إليك نبينا محمد نبي الرحمة " يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن تقضى حاجتي - " وهذا الدعاء معروف بدعاء الضرير وعلم عثمان بن حنيف في زمن عثمان بن عفان هذا الرجل وبهذا يتضح أن التوسل بالنبي كان سيرة للصحابة في زمن حياة النبي وبعد وفاته أيضا. قال أحمد بن زيني دحلان في كتابه الرد على الوهابية، إن البخاري ذكر هذا الحديث في تاريخه وابن ماجه في سننه ج ١ ص ٤٤١ والسيوطي في الجامع الكبير والصغير والحاكم في المستدرک بإسناد صحيح. وفي مسند أحمد بن حنبل عن عثمان بن حنيف (ج ٤ ص ١٣٨). أبو جعفر المنصور والإمام مالك - روى السهودي ١ أيضا جواب (هاهش)- قال السهودي قد أشار مالك إلى ما رواه البيهقي بإسناد صحيح في توسل أينا آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي. [صفحة ٣٧] الإمام مالك عند سؤال أبي جعفر المنصور: أستقبل القبلة وأدعو، فقال الإمام مالك: لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة أبيك آدم، بل استقبله " واستشفع به. " فقد أمر الإمام مالك أبا جعفر المنصور بالتوسل بالنبي والاستشفاع به صلى الله عليه وسلم والعجب أن الوهابيين كيف يستحلون دماء المسلمين لتوسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ورود هذه الأحاديث الصحاح وسيرة الصحابة والأئمة والخلفاء والعلماء. لقد كفر الوهابيون المتوسلين والمستشفعين بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يستثنوا الصحابة والخلفاء والأئمة. قال أحمد بن زيني دحلان في كتاب (الدرر السنية في الرد على الوهابية) صفحة ٥٠: والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب أنه يدعى النبوة إلا أنه ما قدر على إظهار التصريح بذلك وكان في أول أمره مولعا بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاج والأسود العنسي وطيحة الأسدي وأضرابهم وكأنه يضم في نفسه دعوى النبوة ولو أمكنه إظهار هذه لأظهرها وكان يقول لأتباعه إني أتيتكم بدين جديد ويظهر ذلك من أقواله وأفعاله. ولهذا كان يطعن في مذاهب الأئمة وأقوال العلماء [صفحة ٣٨] ولم يقبل من دين نبينا صلى الله عليه وسلم إلا القرآن ويأوله على حسب مراده مع أنه إنما قبله ظاهرا لئلا يعلم الناس حقيقة أمره فينكشفوا عنه بدليل أنه هو وأتباعه إنما يأولونه على حسب ما يوافق أهواءهم لا بحسب ما فسره به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب والسلف الصالح وأئمة التفسير فإنه كان لا يقول بذلك ولا يقول بما عدا القرآن من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ولا بما استنبطه الأئمة من القرآن والحديث ولا يأخذ بالإجماع ولا بالقياس الصحيح. وكان يدعى الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد - رضى الله عنه - كذبا وتسترا وزورا والإمام أحمد برئ منه ولذلك انتدب كثير من علماء الحنابلة المعاصرين له للرد عليه والفوه في الرد عليه رسائل كثيرة حتى أخوه سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه وتمسك (محمد بن عبد الوهاب) في تكفير المسلمين (جماعة المسلمين وأهل السنة) بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين وقد روى البخاري عن عبد الله بن عمر في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين. [صفحة ٣٩] وفي رواية أخرى عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال: - أخوف ما أخاف على امتي رجل متأول للقرآن يضعه في غير موضعه - فهذا وما قبله صادق على محمد بن عبد الوهاب ومن تبعه. وقد كان قتل كثيرا من العلماء والصالحين وغيرهم من المسلمين لكونهم لم يوافقوه على ما ابتدعه وكان يقسم الزكاة على ما يأمره به شيطانه وهواه وكان أصحابه لا يتخذون مذهبا من المذاهب بل يجتهدون كما أمرهم ويتسترون ظاهرا بمذهب الإمام أحمد ويلبسون بذلك على العامة. وقد تصدى كثير من العلماء من أهل المذاهب الأربعة للرد عليه في كتب مبسوطة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. [صفحة ٤٣]

السفر لزيارة النبي

تحريم الوهابيين السفر لزيارة قبر النبي

تحريم الوهابيين [١٢]. السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورد في كتاب الرد على الاخواني لابن تيمية (المطبعة السلفية

ومكتبتها) صفحة ٢٤ ما يلي: لا- يقصد السفر إلى القبر(قبر النبي)دون المسجد إلا- جاهل أو كافر. وفي كتاب "مجموعة الرسائل الكبرى" في الرسالة الثالثة في زيارة بيت المقدس، طبعه بيروت، المجلد الثاني، صفحة ٥٩ ورد قوله: "لو نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب عليه، لأن السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم منهي عنه. وقد تبعه في ذلك عبد العزيز بن عبد الله بن باز في كتابه "التحقيق والإيضاح" صفحة ٦٩ والدكتور ناصر عبد الرحمن بن محمد الجديع الأستاذ المساعد [صفحة ٤٤] بكلية أصول الدين بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كتابه المرسوم ب "التبرك" صفحة ٣٢٤.

السنة و سيرة الصحابة والخلفاء تردان الوهابية

لقد حرم الوهابيون وعلى رأسهم إمامهم ابن تيمية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم مع أنه ورد الأمر من النبي صلى الله عليه وسلم بزيارة قبور المؤمنين كأمره بزيارة الأحياء من الأقرباء والمؤمنين وأجمعت الأمة والأئمة على جوازهما بل مطلوبيتهما سواء من القريب أو البعيد مضافا إلى سيرة الصحابة والخلفاء بل مضافا إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور ومخاطبته أهلها، قوله صلى الله عليه وسلم فزوروا القبور - وزوروها، عن صحيح مسلم باب الأضاحي وكذا عن مسند أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري (ج ٣ ص ٣٨). وكذا في أبواب الجنائز من سنن الترمذي وابن ماجه والنسائي وأبو داود، وإطلاق أمره صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور يشمل الزيارة عن القريب والبعيد وسيرة الخلفاء وحجاج بيت الله الحرام حيث يسافرون لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مراسم الحج أو بعدها تؤيد ذلك. نعم السفر بقصد زيارة المساجد لا معنى له، لأن المساجد للصلاة وكلها في الفضيلة من حيث الصلاة سواء إلا المساجد الثلاثة أعنى المسجد الحرام ومسجد النبي وبيت المقدس، ولذا فقد ورد في صحيح البخاري باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة [صفحة ٤٥] أحاديث بأن الصلاة في مسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد النبي. قال ناصر بن عبد الرحمن: "لما أن القول بشرعية شد الرحال لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم يفضي إلى اتخاذ عيداً وهو ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم" كتاب التبرك - ص ٣٢٤. ونقول للرد على هذا الادعاء: بأن زيارة القبور لا تصبح عيداً سواء قام بها القريب أو البعيد،(فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبر أمه وقبور الشهداء مرة أو عدة مرات في العام كما وردت الإشارة في كتب السير والتاريخ إلى قيام فاطمة بنت رسول الله بزيارة قبر حمزة وقد نحى الصحابة والتابعون هذا المنحى)فقد ورد أن هارون الرشيد والمنصور وغيرهما من الخلفاء كانوا يسافرون لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. أما ادعاء الوهابيين بأن سفر المنصور وهارون الرشيد وكل من كان يحج البيت إلى المدينة لم يكن بقصد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كان لإصابة فضيلة الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم فهو ادعاء واضح البطلان لما هو معروف من أفضلية الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعامل لا يمكن أن يستبدل الذي هو خير بما هو أدنى!(أن يترك الصلاة في المسجد الحرام ليصل في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم). كما أنهم لو سئلوا عن قصدهم من السفر من مكة إلى المدينة لأجابوا حتماً بأنهم يريدون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. [صفحة ٤٦] فمعنى جعل القبور عيداً أن يجعلها متروكة الزيارة إلا في الأعياد ومعنى الحديث الوارد في النهي عن جعل قبره صلى الله عليه وسلم عيداً أن لا تترك زيارته في أيام السنة حتى تصير زيارته مختصة بيوم العيد لما ورد من زيارة النبي القبور وفاطمة في الأسبوع مرتين وكذلك أصحابه وسيرة الخلفاء والمسلمين على السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام الحج وغيره) [١٣]. - (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسائت مصيراً) - النساء ١١٥ [صفحة ٤٩]

بناء حرم النبي و ذوى القربى

بناء حرم النبي و ذوى القربى بأيدى الصحابة والخلفاء

ولقد هدم الوهابيون في سنة ١٣٤٤ هـ البناء الموجود حول مزار ذوى القربى وشباكه، لكن لم يقدرُوا على هدم قبة رسول الله و شبابه، بل إحدى الأمور الهامة التى اتخذها الوهابيون شعارا لهم هى دعوتهم لتخريب البيوت والجدران المقامة على حريم مزار قبور النبي صلى الله عليه وسلم وذوو القربى التى أوصى النبي وذوو القربى بالدفن فيها أو بناها الصحابة والخلفاء لزعمتهم حرمة تحويط مزار القبور بجعلها فى غرفة لصيرورة المزار بذلك مشرفا ومسجدا وقد نهى رسول الله عن إشراف القبور وجعلها مساجد. لكن الدليل على ابتداعهم وعدم صيرورة القبر بذلك مشرفا و مسجدا أمور: [صفحة ٥٠]

وصية النبي بدفنه فى غرفته و كذلك وصية الصحابة والخلفاء وعملهم بذلك دلائل واضحة على جواز جعل القبر فى الغرفة

الغرفة: ففى "طبقات ابن سعد" فى المجلد الثانى باب ذكر موضع قبره، وكتاب مختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب باب ذكر غسله وتكفينه ودفنه: كان المسلمون قد اختلفوا فى دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما مات نبي إلا- دفن حيث يقبض" فرفع فراش النبي صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه ثم حفر له تحته. - وكذلك أوصى عمر بن الخطاب بدفنه فى غرفة النبي صلى الله عليه وسلم فدفنه الصحابة فيها، ودفن على بن أبى طالب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فى غرفتها أو فى دار عقيل، جنب البقيع يعنى فى قبة العباس (قبة ذوى القربى) ودفن هارون الرشيد فى داره وروى أن المأمون بنى حول مزاره هذا البناء الذى دفن فيه أيضا على بن موسى الرضا، راجع تاريخ ابن الأثير وتاريخ المدينة المنورة لابن شبة وغيرهما.

تحويط الصحابة والخلفاء مزار النبي دليل على جواز تحويط المزار

روى ابن زبالة عن عائشة أنها قالت: ما زلت أضع خمارى وأتفضل فى ثيابى حتى دفن عمر، فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى "بنيت" بينى وبين القبور جدارا. - قال ابن سعد فى "الطبقات: "لم يكن على عهد رسول الله على بيت النبي صلى الله عليه وسلم - الذى كان [صفحة ٥١] مزاره بعد موته - حائط وكان "أول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب،" (١٣ - ٢٣ هـ). "طبقات ابن سعد. " كان ابن الزبير قد زاد فى ارتفاع الحائط الذى بنى على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن أبى زياد: كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير (٦٤ - ٧٣). وروى فى صحيح البخارى أنه بعد سقوط الحائط، بناه الوليد بن عبد الملك الأموى: "لما سقط عليهم الحائط فى زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا فى بنائه" (٧٨ - ٧٩) [١٤]. روى السمهودى: أنه كان حول ما يوازى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فى سطح المسجد حظير مقدار نصف قامه مبني بالأجر تميزا للحجرة الشريفة عن بقية سطح المسجد كما ذكره ابن النجار وغيره [١٥] (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٦٠٨). [صفحة ٥٢]

جعل القبر فى الغرفة لا يصيره مشرفا ولا مسجدا، إذ كان قبر النبي فى غرفته غير مشرف ولا لاطئ

وفاء الوفاء للسمهودى ج ٢ ص ٥٥١ (راجع طبقات ابن سعد أيضا). روى أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن أبى بكر أنه قال: "دخلت على عائشة فقلت لها يا أمه اكشفى لى عن قبر النبي وصاحبيه، فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصه الحمراء [١٦]. - صحيح البخارى " فى كتاب جنازته، وكذلك فى كتاب "مجموعه الرسائل الكبرى" لابن تيمية فى الرسالة الثالثة زيارة بيت المقدس: عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى مات فيه: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا، قالت: ولولا ذلك (القول من النبي) لأبرزوا قبره غير إنى أخشى أن يتخذ مسجدا (تعنى لم يكن مبرزا حتى يصير مسجدا مع أنه فى الغرفة) [١٧]. [صفحة ٥٣]

بناء قبة حمزة بن عبدالمطلب بمعونة الخلفاء العباسيين

قال السمهودي في "وفاء الوفاء: " إن على مزاره قبة عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كله بالحديد، بنته أم الخليفة العباسي الناصر لدين الله (سنة ٥٧٥ - ٦٢٢هـ) أبي العباس أحمد بن المستضيء. كما قاله ابن النجار وذلك في سنة تسعين وخمس مائة قال: وجعلت على القبر ملبنا من ساج وحوله حصباء وباب المشهد من حديد يفتح كل يوم خميس وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع مقتله " - وواضح من النص السابق أن القبة المشار إليها في الحديث لم تكن قبة مسجد، بل قبة مزار حرم حمزة، وأن الحرم كان قريبا من المسجد على مسافة قصيرة. وبعبارة أخرى فإن الحديث يشير إلى وجود مبنيين متقاربين منفصلين بعضهما عن البعض أحدهما حريم قبر حمزة والآخر المسجد وقد بنيت هذه القبة تحت إشراف الخلفاء وأن من قام بتهديمها، هم الوهابيون، ولو أن الوهابيين استطاعوا لخرّبوا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم [صفحة ٥٤] بحجة أنه قرن قبره صلى الله عليه وسلم إذ سطح المسجد وسطح مزار النبي متصلان وإن كانا مميزين بالحظار كما عزموا عليه سابقا ولم يقدرُوا عليه " ذكر ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة أن فاطمة بنت رسول الله كانت تزور قبر حمزة " ترمه وتصلحه. "

تعمير قبة ذوى القربى بأيدى الخلفاء

وهي المعروفة بـ "قبة العباس" التي هي من بيت عقيل كما روى ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة [١٨]. وقال ابن الأثير: "إنه قد عمر قبة ذوى القربى الخليفة العباسي الناصر [١٩] لدين الله. " ويبدو أن قبة العباس المشار إليها هي من بيت عقيل في الأصل، وكأنه جعلها محلا- لدفن بني هاشم وذوى القربى، حيث دفن فيها على حياة عقيل العباس بن عبد المطلب و فاطمة بنت أسد وأبو سفيان الهاشمي وغيرهم، وكان عقيل قد وقف بيته لدفن ذوى القربى. وبذا وما سبق ذكره يتضح أن وجود الجدران والحرم حول الأماكن المقصود بالزيارة خاصة مكان زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقربائه، أمر غير [صفحة ٥٥] منهي عنه، بل إنه من السنن الحسنة التي أوصى رسول الله بالدفن فيها وعمل بها وزاد في بنائها أصحابه والتابعون والخلفاء كما هو كذلك في بناء مزار ذوى القربى التي كانت قبل ذلك بيت عقيل. مضافا إلى أن الوهابيون قد قاموا ببناء جدار حول مقبرة البقيع، التي تعد مزارا للمؤمنين وجعلوا لها بابا كما عمروا سقف مزار النبي وقبته أخيرا خلافا لبدء تسلطهم على المدينة حيث أرادوا تهديمه ولم يقدرُوا عليه وهذا يناقض اعتقاداتهم بحرمة البناء حول المزار. وأن اتخاذ القرار من مثل الوهابيون المشركين بتهديم هذه الأماكن على "أساس أن هذا الأمر شرك وأن من قام ببنائها وأوصى بالدفن فيها مشرك " يعد إهانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والخلفاء.

البكاء على الميت

إن في القرآن الكريم والسنة المتواترة شواهد جلية على جواز البكاء على الفقيد. وأوضح ما ورد في القرآن الكريم وصفه تعالى حالة يعقوب - عليه السلام - بعد ضياع يوسف - عليه السلام - منه وانقطاع أخباره، إذ يقول تعالى: (وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين - قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا- تعلمون) [٢٠]. [صفحة ٥٦] كما ورد في الحديث أن "النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه وأبكى من حوله [٢١]. وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا رقيه بعد موتها: الحقى بسلفنا الخير عثمان ابن مضعون قال: وبكى النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال: دعهن يا عمر وقال: وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة. ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان. قال: فبكت فاطمة على شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينها بطرف ثوبه [٢٢]. " وكذلك روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال بعد

استشهاد حمزة " : حمزة لا بواكى له، فجاء نساء الأنصار إلى باب رسول الله فبكين على حمزة فدعا لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . [٢٣] . [صفحة ٥٧] كذلك فقد أوردت كتب الحديث أبياتا نذبت فاطمة بها أباهما إذ قالت: يا أبتاه أجب ربا دعاه يا أبتاه جنه الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه يا أبتاه من ربه ما أدناه [٢٤] . في " صحيح البخارى " باب الجنائز وفي " سنن البيهقي، " الجزء الرابع أن " رسول الله بكى فى موت إبراهيم، فقالوا: يا رسول الله تبكى وأنت رسول الله؟ قال: إنما أنا بشر تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب " . وواضح أنه لا حد للبكاء على الفقيد لا كما ولا كيفا وإنما هو يرتبط بشده أو ضعف الحزن على الفقيد، لهذا نرى أن بكاء يعقوب وحزنه على يوسف استمر سنوات طوال وأدى إلى كف بصر يعقوب . - كما ورد فى صحيح مسلم أن عائشة " ذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول إن الميت ليعذب ببكاء الحى فقالت عائشة يغفر الله لأبى عبد الرحمن، أما أنه لم يكذب ولكنه نسى أو أخطأ، إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال: إنهم يبكون عليها وإنها [صفحة ٥٨] لتعذب فى قبرها " المجلد الثانى من صحيح مسلم وذكرها الإمام مالك فى موطنه فى كتاب الجنائز . - كذلك تجدر الإشارة إلى تواتر الأحاديث الدالة على " إخبار جبرئيل بشهادة الحسين [٢٥] من أهل البيت وذوى القربى وبكاء الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وقد أحصينا منها ما يقارب مائتى حديث، منها ما ورد فى " أسد الغابة " لابن الأثير ج ١ / ص ٣٩٤، الكامل لابن الأثير ٤ / ص ٩٣، البداية والنهاية ج ٦ / ص ٢٣٠، المعجم الكبير للطبرانى ج ٣ / ص ١١٣، وج ٤ / ص ١١٥، فرائد السمطين للجوينى، ومسند أحمد (عن على بن أبى طالب ج ١ / ص ٨٥) وغيرها... ومن جملة تلك الأحاديث حديث أسماء بنت عميس حيث تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : ابنى هذا يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتى. " وحديث عائشة " : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه ثم قمت لبعض أمرى قدنا منه، فاستيقظ رسول الله وهو يبكى! فقلت: ما يبكيك؟ قال: إن جبرئيل أرانى التربة التى يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من سفك دمه " ... والملفت للنظر أن ابن تيمية يعترف بظلم يزيد بن معاوية وخروجه على حدود الدين فيقول فى كتابه " الوصية الكبرى [صفحة ٥٩] ما نصه " : وجرى فى إمارة يزيد أمور عظيمة: أحدها مقتل الحسين، وأما الأمر الثانى: فإن أهل المدينة النبوية نقضوا بيعته وأخرجوا نوابه فبعث إليهم جيشا وأمره إذا لم يطيعوه بعد ثلاث أن يدخلها بالسيف ويبيحها ثلاثا فصار عسكره يقتلون وينهبون ويفتضون الفروج المحرمة، ثم أرسل جيشا إلى مكة " ... إلى أن يقول " وهذا من العدوان والظلم الذى فعل بأمره. " فلا نعلم بعد هذا كيف لا يحزن الوهابيون على مقتل الحسين وعلى ما ظهر من ظلم يزيد وأمثاله وحكمه بغير ما أنزل الله من افتضاض الفروج المحرمة وقتل النفوس المحترمة بل والاسراف فى القتل وقد قال الله تعالى: (فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا). الإسراء / ٣٣ وقال: (ألا لعنة الله على الظالمين...). سورة هود / ١٨ (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون). سورة مائدة / ٤٤ - كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الأمرء من قريش الأمرء من قريش الأمرء من قريش لى عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثا: ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. " راجع مسند أحمد بن حنبل عن أبى برزة ج ٤ ص ٤٢٤. [صفحة ٦٠] - سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الجهاد أفضل؟ فقال صلى الله عليه وسلم كلمة حق عند إمام جائر، راجع سنن نسائى الجزء السابع طبع مصر. - قال أبو سعيد الخدرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان، راجع سنن ابن ماجه فى كتاب الفتن. فتحصل أن يزيد بن معاوية هو الذى حكم بغير ما أنزل الله وبقتل الصحابة من أهل المدينة حتى الحسين بن على من أهل بيت النبى (الذين أذهب الله عنهم الرجس وأوجب مودتهم) ظلما وعدوانا وافتضاض الفروج المحرمة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لما وردت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى لعن الأمرء الظلمة. وكان على معاصريه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر كما عمل بها الحسين بن على واستشهد فى سبيل الله لذلك فمن بكى للحسين كان متأسيا بالنبى صلى الله عليه وسلم فى بكائه للحسين عند إخبار جبرئيل بقتله - مسند أحمد فى مسند عائشة ومسند أم سلمة. أسد الغابة عن أنس بن حارث بن أبيه عن أبيه: سمعت رسول الله والحسين فى حجره

يقول: ابني هذا يقتل في أرض يقال لها العراق " فمن أدركه فلينصره. [" صفحه ٦٣]

عدم شرعية حكومة الوهابيين

عدم شرعية حكومة الوهابيين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية [٢٦]. ولمعرفة الإمام " ولى الأمر " ينبغى الرجوع أولاً إلى القرآن الكريم: قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) [٢٧]. ويستفاد من هذه الآية الكريمة أعلاه أن من تجب إطاعته بعد الله والرسول هم " أولو الأمر، " وأن المسلمين إذا اختلفوا فى مسألة أو فى تشخيص من هم أولو الأمر، فعليهم بالرجوع إلى القرآن والسنة أفضل مرجعين للتفسير وأن هذا الرجوع هو قرين الإيمان بالله ورسوله، أى أن عدم الرجوع إلى القرآن والسنة فى تحديد أولى الأمر [صفحه ٦٤] يعنى عدم وجود الإيمان بالله وبالقيامة، وأن ما يتمسك به هو تظاهر بالدين فقط. القرآن الكريم: ماذا نرى لو رجعنا للتعرف على " أولى الأمر؟ " نرى أن الله سبحانه وتعالى فى جوابه لإبراهيم - عليه السلام - الذى سأله أن يجعل الإمامة فى ذريته: (قال لا ينال عهدى الظالمين) فأعطى بذلك قانوناً عاماً يشير إلى منع الإمامة عن الظالمين أى أن " أولى الأمر " ينبغى أن يكونوا عادلين قال تعالى " وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين). بقره / ١٢٥ السنة النبوية: وقد تواترت الأحاديث الشريفة التى تشير إلى أن حق الإمارة والولاية على المسلمين مشروط بشروط ثلاثة هى: " العدالة، والرحمة بالرعية، والوفاء بعهودهم " كما يتضح بجلاء من حديث أحمد عن أبى برزة إذ يقول: قال رسول الله: الأمراء من قريش! الأمراء من قريش! الأمراء من قريش، لى عليهم حق " ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثاً: ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. " مسند أحمد ابن حنبل عن أبى برزة (ج ٤ ص ٤٢٤) (ويبدء الحديث بلفظ " الأئمة من قريش " فى صفحة ٤٢١) [صفحه ٦٥] - وقد روى أحمد بن حنبل عن أنس وأبى برزة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: الأئمة من قريش " إن لهم عليكم حقاً ولكم عليهم حق مثل ذلك، ما أن استرحموا فرحموا وإن عاهدوا فوفوا وإن حكموا عدلوا " فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [٢٨]. - مسند أحمد بن حنبل (فى مسند أبى سعيد الخدرى) ج ٣ ص ١٢٩. - مسند أحمد بن حنبل (فى مسند أنس) ج ٣ ص ١٨٣. - مسند أحمد بن حنبل (فى مسند أبى برزة) ج ٤ ص ٤٢١. - وقد خالف هذه الأحاديث محمد بن عبد الوهاب فى كتابه المرسوم بمسائل الجاهلية فى الرسالة الأولى فى المسألة الثانية بأنه يجب ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالنسبة إلى السلطان الجائر الحاكم بغير ما أنزل الله بل يجب الصبر على حكمه بغير ما أنزل الله بل يجب إطاعته وإن بلغ ما بلغ. - وقد عاد محمد بن عبد الوهاب فخالف قوله هذا فى نفس الكتاب فقال فى الرسالة السابعة: [صفحه ٦٦] " الطاغوت الذى يجب أن يكفروا به " خمسة الأول الشيطان، الثانى الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، الثالث الجائر الذى يحكم بغير ما أنزل الله، الرابع المدعى علم الغيب، الخامس العابد لغير الله. - وفى صحيح مسلم / كتاب الإمارة / باب أن الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش، وكذا فى مسند أحمد بن حنبل (عن عبد الله بن عمر)، وكذا فى صحيح البخارى / كتاب الأحكام / باب الأمراء من قريش " لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان [" ٢٩]. مضافاً إلى ما سبق فى الحديث السابق من أن الأمراء من قريش وحيث إنه بعد بنى العباس مضت على المسلمين أزمة لم تكن لقريش حكومة على الأمة فيها فلا يكون مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرواية الإخبار عن بقاء حكومة قرشى إلى القيامة بل إخبار بأن الإمارة والإمامة خاصة لقريش شرعاً، وهذا الحق مستمر إلى يوم القيامة كما صرح بذلك من الصحابة كثيرون بل صرح محمد بن عبد الوهاب بانعقاد الإجماع عليه. والطامة الكبرى هى أن الناس لم يرجعوا لمعرفة أولى الأمر، لا إلى كتاب الله ولا إلى سنة نبيه، فكان إما أن خرجت الإمارة من قريش [صفحه ٦٧] بعد انقراض حكومة بنى العباس، أو أصبحت كما فى سابق العهد مفوضة إلى حكام ظلمة، لا وفاء لهم بعهدهم ولا رحمة فى قلوبهم على الناس كيزيد ابن معاوية، الذى أمر بقتل أهل بيت النبى المطهر وبإباحة المدينة

لجيشه فأوقع جيشه في قتل النفوس المحترمة وافتضاض الفروج المحرمة فيها [٣٠]، مما أشعل نيران الفتن بين المسلمين وجعلهم أضعف الأمم يتخطفهم الناس من كل جانب. خلاصة الأمر: ما ورد من الأحاديث عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وما استدلل به الشيخان في سقيفة بني ساعدة، وما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب [٣١] الأربعة هو أن إمام المسلمين (ولى الأمر) ينبغي أن يكون عادلاً من قريش "، وأن أية حكومة غير قرشية أو غير عادلة ليست حكومة شرعية ولا تجب طاعتها. - " لذلك فقد صرح ابن تيمية - في آخر المجلد الثاني [٣٢] من منهاج ألسنة صفحة ٣٦٠ بقوله " : لا- ريب أنه قد ثبت اختصاص قريش بحكم كما أيد ذلك محمد بن عبد الوهاب في رسالته " الرد على الرافضة " حيث [صفحة ٦٨] اعترف بوجود نصوص لخلافة قريش في ذيل مطلب " انحصار الخلافة في اثني عشر (" كما ورد في مسند أحمد - يكون بعدى اثنا عشر خليفة " كلهم من قريش " مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٨٧ - إلى ١٠٧ وفي صحيح بخارى، آخر كتاب الأحكام. صحيح مسلم، باب الإمارة، مسند أحمد بن حنبل، ج ٥ ص ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعدى اثني عشر أميراً " ... كلهم من قريش). " وعليه فإن حكومة الوهابيين - التي يترأسها ويقودها من هو ليس بقرشى عادل - لا مشروعية لها على الإطلاق! خصوصاً إذا علمنا أنهم اليوم ليسوا سوى أدوات في أيدي المستكبرين تستخدم لظلم المسلمين وهذا ما لا يريد الله تعالى - (لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) - . سورة النساء / ١٤١. وورد في صحيح البخارى فى كتاب الفتن فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم " الفتنة من قبل المشرق " عن عبد الله بن عمر، قال: ذكر النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا: وفى نجدنا قال: اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا: يا رسول الله وفى نجدنا [صفحة ٦٩] فأظنه قال صلى الله عليه وسلم فى الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع " قرن الشيطان. " وتجدر الإشارة إلى أن الوهابيين خرجوا من (نجد) على سلطان المسلمين واتحدوا مع الكفار المحاربين المستكبرين وأفسدوا فى الأرض وراحوا يقتلون المسلمين حتى الطفل الرضيع منهم، وساهموا بدور كبير فى تجزئة الإمبراطورية العثمانية وكانوا لذلك سبباً فى إذلال المسلمين ووقوعهم تحت سلطة الصهاينة والمستعمرين الكفار ولذا سميت الوهابية ب " قرن الشيطان. - " وإليك بعض النماذج الأخرى على أنهم أداة فى أيدي المستكبرين: - فى النصف الثانى من شهر ربيع الثانى عام ١٤١٤ هجرى قمرى، أعلنت بعض وسائل الإعلام الغربية عن انهيار الاقتصاد السعودى، منها صحيفة نيويورك تايمز التى ادعت بأن السعودىة كانت تمتلك احتياطياً من العملة الصعبة (خلال النصف الثانى من عقد الثمانينات) يقدر بمبلغ ١٢١ مليار دولار وأوضحت الصحيفة ان كل ذلك الاحتياطى قد نفذ الآن عن آخره وأن السعودىة تتجه نحو الانهيار الاقتصادى. وقد أدلى وزير المالية السعودى وعدد آخر من المسؤولين الحكوميين بجملة من التصريحات فى هذا الصدد، ومنهم فاروق اختر رئيس مؤسسة البحوث الاقتصادية فى الرياض، والذى كان يشغل قبل ذلك منصب المدير العام فى اللجنة الملكية - جبيل [صفحة ٧٠] وينبو -، فقد كتب مقالة فى صحيفة (mees) اتضح من خلالها مدى عمالة الحكومة السعودىة وحجم التنازلات والخدمات التى قدمتها وتقدمها للاستكبار العالمى الغربى [٣٣]. كما نلفت أنظاركم فيما يلى إلى بعض أقوال فاروق اختر، ونشير إلى [صفحة ٧١] أن الكلمات المحصورة بين قوسين هى توضيحات منا: يقول فاروق اختر... " : لو أننا كنا لم نفكر بمصالح الغرب (الكفار المحاربين حماة الصهاينة والصرب) ولم نكن قد رفعنا انتاجنا من النفط بعد احتلال الكويت إلى هذا الحد، حتى نخفض أسعار النفط إلى مستويات هابطة (جدا)، لكانت قيمة البرميل من النفط قد بلغت مائة أو ستين دولار ولكننا قد حصلنا (نحن المسلمون أكبر مصدرى النفط فى العالم) على ثروات هائلة (وخرجنا من معضلاتنا الاقتصادية)، وكان اقتصادكم (أنتم حماة الصهاينة والصرب) قد تعرض للانهايار. " وبهذا يصير الوهابيون من أولياء الأمريكان والصهاينة ومن حمايتهم مع أن الله تعالى يقول: - (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين) - - (فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فىهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة) - . سورة المائدة - ٥٢ - ٥٣ تأمل فى: - (... ومن يتولهم منكم فإنه منهم...) - [صفحة ٧٢] سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الجهاد أفضل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلمة حق عند إمام

جائر، راجع سنن النسائي في الجزء السابع طبع مصر. - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منك منكرا فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان. - عن سنن ابن ماجه في كتاب الفتن. [صفحه ٧٥]

الوهابيون كالخوارج

الوهابيون كالخوارج يستحلون دماء المسلمين

الوهابيون يكفرون المسلمين، ويستحلون دمائهم وذريعتهم في ذلك أن المسلمين لا- يعتقدون بأن الله جسم ولا ينكرون شيئا من فضائل الأنبياء، بل يسافرون (كالصحابه والخلفاء) إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسلون به صلى الله عليه وسلم ويتبركون بقبره، بل بكل ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم، ويقبلون قبره وشباكه بل وبناء حرمه صلى الله عليه وسلم محبة منهم به صلى الله عليه وسلم:

فتاوى أئمتهم في ذلك

- ورد في كتاب الرد على الاخناني لابن تيمية (المطبعة السلفية ومكبتها) صفحة ٢٤ ما يلي: لا يقصد السفر إلى القبر (قبر النبي) دون المسجد إلا جاهل أو كافر. - وفي تاريخ المملكة السعودية لصالح الدين المختار (الوهابي)، طبع بيروت في الجزء الثاني، الصفحة ٣٤٤: [صفحه ٧٦] أصدر العلماء (الوهابيون) بيانا منه " : من جعل بينه وبين الله وسائط فهذا كافر، يستتاب ثلاثا، وإلا قتل. " وورد في كتاب " العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام " لعبد العزيز بن عبد الله بن باز " : من سأل النبي وطلب منه الشفاعة فقد نقض إسلامه. " يعني ارتد عن الإسلام وكفر. - وفي كتاب كشف الشبهات في التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، طبع القاهرة، الصفحة ٦ : إذا قال لك بعض المشركين (يعني: المسلمين غير الوهابيين) - (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) - أو استدل بالشفاعة أنها حق، أو أن الأنبياء لهم جاه عند الله، أو ذكر كلاما للنبي يستدل به على شئ من باطله، وأنت لا تفهم (أى لا- تقدر على جوابه) فجاوبه بقولك " : إن الله ذكر في كتابه إن الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه. (والملفت أن محمد بن عبد الوهاب وأمثاله يستدلون بالمشابهات دون المحكمات). وقد وجه سليمان بن عبد الوهاب الحنبلي النجدي (المعروف بأنه أخو محمد بن عبد الوهاب) في كتابه المسمى ب " الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية " (طبع استانبول سنة ١٣٩٩) خطابا للوهابيين في الصفحة ٥ - ١٥ منه: أنكم الآن تكفرون من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول [صفحه ٧٧] الله وأقام الصلاة وأتى الزكاة وصام وحج والترم جميع شعائر الإسلام وتجعلونهم كفارا وبلادهم بلاد حرب " ... والذين تكفرونهم اليوم وتستحلون دمائهم، عقائدهم عقائد أهل السنة والجماعة. وأيضا قد نصح الشيخ محمد بن سليمان الكردي أستاذ محمد بن عبد الوهاب فقال له: يا بن عبد الوهاب فإنني أنصحك لله تعالى أن تكف لسانك عن المسلمين، ولا- سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذ عن السواد الأعظم، فنسبة الكفر إلى من شذ عن السواد الأعظم أقرب، لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين - (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى " ويتبع غير سبيل المؤمنين " نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) - سورة النساء / ١١٥. (عن كتاب الرد على الوهابية لأحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المتوفى ١٣٠٤ طبع مصر الصفحة ٣٩. شهادة التاريخ: أما التاريخ فيشهد بأن الوهابيين في سنة ١٢١٧ قد شنوا هجوما على مدينة الطائف الواقعة على بعد اثني عشر فرسخا عن مكة، وارتكبوا المجازر الوحشية، وعاثوا في الأرض الفساد وقتلوا مجموعة كانت قد خرجت من المدينة وبعد ذلك نهبوا المدينة، وحطموا المنازل. لقد ترك الوهابيون طائفة من المسلمين رجالا ونساء عرايا في [صفحه ٧٨] الصحراء، مخالفين لما دل على احترام المسلم وعرضه، ثم اشترطوا عليهم بعد ثلاثة عشر يوما أن يعتنقوا الوهابية حتى يعرضوا عن قتلهم. كتب جميل صدقي الزهاوي حول مذبحة شعب الطائف ما يلي: من أشنع أعمال الوهابيين المجازر الجماعية، حيث

لم ينل استرحامهم صغير ولا كبير، فقد ذبحوا الرضيع في حجر أمه بل حتى أولئك الذي كانوا مشغولين بقراءة وتعلم القرآن. ولأن الناس لم يبقوا في المنازل فقد اقتحموا الدكاكين والمساجد، وقتلوا كل من كان هناك، حتى أولئك الذين كانوا في حالة الركوع والسجود ثم رموا بالكتب والمصاحف وبعض الصحاح كصحيح البخاري ومسلم التي كانت في حوزتهم بالأزقة ووظوؤها بأقدامهم لقد حدثت هذه الواقعة في سنة ١٢١٧ قمرى. وقال أحمد زيني دحلان: أراد الوهابيون بعد فتح الطائف أن يتجهوا لمكة ولكن التفتوا إلى وجود الحجاج في مكة وحجاج مصر والشام كانوا في الطريق واحتملوا أن يدخل معهم هؤلاء في حرب، ولهذا السبب تريتوا حتى انقضاء شهر ذى الحجة آنذاك بدأوا تمردهم ضد دولة المسلمين ثانية. [صفحة ٧٩] - احتلال مكة المكرمة بأيدي الوهابيين المفسدين في الأرض: أرسل علماء نجد رسالة إلى علماء ليجيوا عليها، ذلك بعد المجزرة التي حدثت لأهل الطائف، وبينما كان علماء مكة منهمكين في كتابة جواب الرسالة دخلت فرقة من منكوبى الطائف، ثم رووا مسألة احتلال الطائف والبلايا التي صبت على رؤوسهم ورعب الناس بحيث كأن القيامة قد قامت عليهم. فحكم علماء مكة بكفر الوهابيين ثم أوجبوا على أمير مكة مواجهتهم وبأسرع وقت ثم حثوا المسلمين على شد أزره في مقاتلتهم، وعدم إعدار المتخلف، حيث اعتبروا مقاتلتهم جهادا، ومن يقتل بأيديهم شهيدا. كتب أحمد زيني دحلان مفتى مكة: أن شريف غالب أمير مكة ما كان يجد في نفسه القدرة على مقاتلة الوهابيين، لذا خرج من مكة ليذهب إلى جده، ثم استخلف مكانه أخاه شريف عبد المعين الأمر الذي جعل أهل مكة يشعرون بالهلع من أن يفعل بهم الوهابيون ما فعلوه بأهل الطائف، لذا طلبوا منهم أن يمنحهم الأمان، وسعود أيضا أمنهم. تمرد سعود بن عبد العزيز على الدولة العثمانية وهجم على مكة في أواخر سنة ١٢١٧ ثم احتل مكة عام ١٢١٨ في الثامن من محرم [صفحة ٨٠] الحرام. لقد خاطب سعود أهل مكة قائلا: لقد أعددت نفسى هذا العام لقتال أهل العراق، ولكن عندما سمعت أن المسلمين (يعنى الوهابيين المشركين) قاتلوا أهل الطائف وأرادوا أن يأتوا إليكم خفت من هجوم الأعراب البدو عليكم، احمداوا الله الذى هداكم للإسلام (يعنى شرك الوهابيين) وأنقذكم من الشرك (يعنى من التوحيد). وقد أرب مفتى مكة رعبا شديدا قائلا: هكذا يقول الأمير سعود!! على أثر ذلك أمر سعود العامة والخاصة بتعلم بدع محمد بن عبد الوهاب وعقائده التي طرحت في كتاب "كشف الشبهات" ولم يكن يملك هؤلاء غير السمع والطاعة. - هجوم على ميناء جدة: يقول ابن بشر الوهابى فى كتاب تاريخ نجد: بقى سعود قرابة عشرين وفى نقل آخر أربعة وعشرين يوما فى مكة، ثم خرج من مكة بغية الاستيلاء على جدة وإلقاء القبض على الشريف غالب والمتفذين هناك، لذلك حاصرها ثمانية أيام، ولكن إطلاق القذائف من المرتفعات وشظاياها أدت إلى تشتت عدد من الوهابيين خارج المدينة وفنائهم، الأمر الذى صرفه وأفقدته الأمل فى احتلال جدة، ورجع إلى نجد بعد أن اطلع أن الإيرانيين جاؤوا بأمر [صفحة ٨١] فتح على شاه لاحتلالها. - نجاة مكة من أيدي الوهابيين: خرج الشريف غالب من جدة قاصدا مكة مع عسكر كبير يتقدمهم مدفع ثقيل لغرض فتح مكة وقد تمكن من تحرير مكة وبدخولهم انهزم الوهابيون المحاربون الذين كانوا فى المدينة. وعلى أثر هذه الهزيمة هجم الوهابيون على القبائل المتواجدة فى أطراف مكة وقتلوهم وعروا النساء وتركوهن بين الرجال وبعد ما طلبوا منهم الأمان اشترطوا عليهم أن ينخرطوا فى الوهابية. - قتل عبد العزيز الأول بأيدي المسلمين: كان عبد العزيز ظالما ومحاربا وبأمره احتلت مكة وغيرها فى سنة ١٢١٦ و ١٢١٨ وفى شهر رجب لسنة ١٢١٨ قد قتل، بالنحو الآتى: كان عبد العزيز فى مدينته درعية فجاءه رجل مؤمن من أهل الموصل أو العمارة هناك لأجل قتله، ثم هجم عليه بخنجر قطعنه طعنه أدت إلى قتله واستشهد هذا الرجل على يد عبد الله أخى عبد العزيز. بعض جرائم سعود بن عبد العزيز المتمرد المحارب المفسد: بعد قتل عبد العزيز تربع ابنه سعود (الذى كان قائدا للجيش) على العرش، كان سعود بن عبد العزيز شخصا مقتدرا ومتمردا، ما كان يهدأ له بال فى توسيع المسلك الوهابى، سواء فى زمان والده أو [صفحة ٨٢] بعده، لذا قام بعدة حروب، وارتكب عدة جرائم، وشن الغارات المروعة. تتلمذ سعود سنتين على يد محمد بن عبد الوهاب، وهو أيضا كان يعقد الاجتماعات وكان يعتدى بصورة متواصلة ويتجاوز على المناطق المقدسة فى الحجاز والعراق ويهجم من جانب إلى جانب آخر، حيث كان يسعى لإسقاط القدرات الإسلامية، واستبدالها بال سعود ومذهب الوهابية. - الهجوم على جدة وينبع: لقد

حاصر الوهابيون مرة أخرى مدينة جدة في سنة ١٢١٩ قمرية ولكن لم يظفروا هذه المرة بشيء، وانسحبوا على أثر قذائف المدفعية. وأيضا في نفس هذه السنة هجموا على ينبع وسيطروا عليها، ولكن تمكن الشريف غالب - وبعد حرب وقتل عظيمين - من أن يستردها. - الهجوم على مكة المكرمة أى الحرم الإلهي الآمن وفسادهم فيها: مرة أخرى في سنة ١٢١٩ حوصرت مكة المكرمة بأمر سعود بن عبد العزيز وقاموا بأعمال وحشية ضد المسلمين، فاضطر المسلمون الأبرياء ومن شدة الجوع والقحط أن يأكلوا لحوم القطط والكلاب الحيوانات الأخرى بينما مات الكثير، وقتل البعض الآخر بيد الوهابيين أثناء هروبهم من المدينة وأخيرا لم يبق في مكة إلا قلائل، إلى درجة أن الصف الأول في صلاة الجماعة التي كانت تقام في المسجد [صفحة ٨٣] الحرام ما كان يملأ إلا بشق الأنفس وكانت الحوانيت مقلقة. - الهجوم على المدينة الطيبة، أى حرم رسول الله الآمن، وقتلهم زوار النبي صلى الله عليه وسلم: في سنة ١٢٢٠ أو ١٢٢١ وفي إطار تجاوزه على المدينة المنورة وخروجه على دولة المسلمين تمكن سعود من الاستيلاء على المدينة المقدسة بعد أن حاصرها سنة ونصف سنة وسلب ونهب كل الجواهر النفيسة التي كانت في حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطرد حاكم مكة والمدينة المعين من قبل دولة المسلمين ومنع الناس من زيارة المرقد المطهر النبوي صلى الله عليه وسلم وأخرج عمال الدولة، ثم ألقى ذكر دولة المسلمين من الخطب. - هجومهم على حوران الشام وإهلاكهم الحرث والنسل: في سنة ١٢٢٥ وبأمر سعود بن عبد العزيز زحف الوهابيون على أراضي حوران الواقعة في سورية ونهبوا أموال المسلمين، وحرقوا محاصيلهم، وقتلوا الأبرياء ثم سبوا النساء، وقتلوا الأطفال، وعاثوا في الأرض الفساد، وتقدر المفاصد التي ارتكبت هناك بنحو ثلاثة ملايين درهم. - (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام - وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها و [صفحة ٨٤] يهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) - سورة البقرة / ٢٠٤ - ٢٠٥ - وصول الوهابيين إلى السلطة بأيدي الكفار المحاربين: سعت آنذاك الدولة العثمانية لتقوية نفوذ آل الرشيد الذين كانوا يسيطرون أيضا على ذهاب وإياب الحجاج والذين تمكنوا من أن يهزموا عبد الله بن سعود في حرب ثم قبضوا عليه وأعدموه وعلى أثر هذه الهزيمة اتجه عبد الرحمان الابن الرابع لفيصل بن تركي مع ابنه الشاب عبد العزيز (والد ملك فهد، الملك الحالي وهو ابن عبد العزيز الثاني) إلى الكويت لعدم شعورهم بالأمن في نجد. وقد بقي عبد الرحمان في الكويت إلى سنة ١٩١٩ م وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة المسلمين على أيدي المحاربين الكفرة أعلن الإنجليز عن استقلال نجد ونصبوا عليها عبد العزيز ملكا لنجد وأرصد له سنويا مبلغا من المال نحو أربعين ألف ليرة إنجليزية واستمر هذا ستة سنوات من سنة ١٩١٧ حتى ١٩٢٣ وخلاصة القول: أنه بهزيمة المسلمين استطاع الكفار المحاربون (الإنجليز) أن يأتوا بفئتين وأجلسوهما على عرش السلطة، وهما الوهابية والصهبانية وهاتان الفئتان في الحقيقة راعيتان لمصالح أولئك الكفار المحاربين الفاتحين. وما من ريب فإن قبول هذه المعاهدة من جانب الوهابية هو في [صفحة ٨٥] الواقع قبول لحكومة الكفار الحربيين على المسلمين، والذي نهى الله عنه في القرآن حيث قال - (لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) - وسياسة الصداقة مع الكفار - خاصة الكفار الحربيين - والحرب مع المسلمين هي سياسة ضد الإسلام ومخالفة صريحة للقرآن حيث يقول الله: - (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) - سورة المائدة / ٥٢ - ٥٣ - إن الوهابيين من وجهة نظر الفقه الإسلامي بغاة ومفسدون في الأرض، وذلك لخروجهم أولا على حكومة المسلمين ولاتحادهم مع الكفار المحاربين ثانيا، إضافة إلى مقاتلتهم المسلمين وارتكابهم أفظع الجرائم كحرق المزارع وقتل النساء والأطفال والله يقول في كتابه حول المفسدين: - (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) - سورة المائدة / ٣٢ - ٣٣. [صفحة ٨٦] خاتمة المطاف إن المسلمين مدعوون - على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - أن يأخذوا بيد الوهابيين إلى التوحيد ويبعدوهم عن الشرك ويذكروهم بآيات التوحيد وبسجايها ومناقب أنبياء وأولياء الله، وأن يطلعوهم على الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الصحابة والسلف الصالح خاصة روايات الاستشفاء والتبرك لكي لا يوغلوا في الشرك أكثر من هذا، ولا ينكروا فضائل نبي الله

ولا يشذوا عن الجماعة ويكفوا أيديهم عن إيجاد الاختلاف بين المسلمين، والاستهانة بالمقام السامي لرسول الله وأصحابه الكرام وأن يتمسكوا بكبئية المسلمين بحبل الوحدة والأخوة واتباع القرآن والسنة وسيرة الصحابة وما عليه إجماع المسلمين. وإذا لم ينتبه المسلمون - وخاصة علماءهم وحجاج بيت الله الحرام - إلى إرشاد هذه الفئة الضالة المشركة فإن هناك عواقب وخيمة بانتظار العالم الإسلامي. اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين

باورقي

[١] مرآة الجنان لليافعي في حوادث سنة ٥٨٨ في ترجمة صاحب البيان.

[٢] الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري.

[٣] هامش باب ١٥ من كتاب التبصير في الدين للإسفرائيني طبع مصر سنة ١٣٧٤ قمرى وص ١٤١ الهامش لمحمد زاهد بن حسن الكوثري نقلا عن كتاب ابن تيمية الذي رد فيه على كتاب أساس التقديس للرازي. (الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية، بيروت). - وفي كتاب مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية في المجلد الخامس في فصل "الطرق المثبتة في إطلاق لفظ العرض والجسم على الله." (صفحة - ٢٠٩) وقريب منه في كتاب مختصر الصواعق المرسله لابن قيم الصفحه ١١١.

[٤] الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (طبع بيروت صفحه ١٤٥) قال القاضي المالكي فقد ثبت كفر ابن تيمية.

[٥] في كتاب مرآة الجنان لليافعي في حوادث ٧٢٨ ما نصه: ولابن تيمية مسائل غريبة أنكر عليها وحبس بسببها "مباينة لمذهب أهل السنة" ومن أقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

[٦] صحيح البخاري في كتاب جنائز في باب الميت يسمع خفق النعال. - صحيح مسلم في كتاب الجنه وصفه نعيمها وأهلها - الحديث ٧٠ - ٧١ - مسند أحمد (في مسند أبي هريرة) ج ٢ ص ٣٤٧ - ٤٤٥. (في مسند أنس) ج ٣ ص ٢٣٣. (في مسند البراء بن عازب) ج ٤ ص ٢٩٦.

[٧] مسند أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدري ج ٢ ص ٣.

[٨] صحيح مسلم في كتاب الجنائز في باب تلقين الموتى لا إله إلا الله. - مسند أحمد بن حنبل (في مسند أبي هريرة) ج ٢ ص ٣.

[٩] تاريخ المدينة المنورة لابن شبة في باب الجنائز.]

[١٠] صحيح مسلم في كتاب الجنائز في باب ما يقال عند دخول القبور. - مسند أحمد (في مسند عايشة) ج ٦ ص ١١١.

[١١] وفاء الوفاء للسمهودي ج ٢ / ص ١٣٦١ عن أبي سعيد السمعاني. - أبو عيسى الترمذي - وذكر أحمد بن زيني دحلان أيضا أن العلامة السيد محمد طاهر بن محمد بن هاشم با علوى ذكر في كتابه مجمع الأحباب في ترجمة الإمام أبي عيسى الترمذي صاحب السنن أنه رأى في المنام أنه سأل الله عما يحفظ عليه الإيمان حتى يتوفاه وهو عليه. قال فقال لى: قل بعد صلاة ركعتي الفجر قبل صلاة فرض الصبح "إلهي بحرمة الحسن وأخيه وجده وبنيه وأمه وأبيه نجني من الغم الذى أنا فيه يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين" فكان الإمام الترمذي يقول ذلك دائما ويأمر أصحابه به ويحثهم على فعله والمواظبة عليه. وهذا إمام حجة يقتدى به بل لم ينكر التوسل أحد لا من السلف ولا غيرهم إلا المبدع ابن تيمية ومن تيمية ومن هم على نهجه. - سأل النبي صلى الله عليه وسلم فى دعائه إلى الله: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك. (مسند أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٢١) سنن الدارمي: باب ما أكرم الله نبيه به بعد موته: عن أبي الجوزاء قال "قحط أهل المدينة قحطا شديدا، فشكوا إلى عائشة، فقالت: انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوا إلى السماء حتى لا- يكون بينه وبين السماء سقوف قال: ففعلوا فمطرنا مطرا، حتى نبت العشب وسمنت الإبل، حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق. - " وفى ختام هذا البحث، نورد بعض العبارات التي وردت فى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم برواية الفاكهي وغيره. والتي ردها الوهابيون فقط. ألف - وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون (نقل السمودى فى

وأخر وفاء الوفاء هذه الزيارة). ب - ورد في زيارة " مجمع الأزهر " " وأتوسل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلماً على ملتك وسنتك. " ج - أو رد الشرنبلالي الحنفي في " المراقى " زيارة أخرى ورد فيها " وجئنا من بلاد شاسعة وأمكنة بعيدة بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك... فاشفع لنا إلى ربك واسأله أن يميّتنا على سنتك... الشفاعة الشافعة يا رسول الله. د - وأحسن ما قاله " نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جنتك لقضاء حقك وللتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما أثقل ظهورنا وأظلم قلوبنا ه - أورد القسطلاني في " المواهب اللدنية " وينبغي للزائر له صلى الله عليه وسلم وجدير بمن استشفع له أن يشفعه الله فيه. و - والزرقاني في كتاب شرح المواهب يقول: ولتوسل به صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسل به. نقل السهمودي عن النووي وغيره: بأن على الزائر أن يتوسل به صلى الله عليه وسلم في حق نفسه ويستشفع به سبحانه وتعالى. - في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن جوزي في تاريخه للسنوات (٢٩ - ٦١)... سمعت جعفر الخلدی يقول: " كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين فغفوت فانتبهت وليس على منه شيء " ... وهذا توسل بأهل بيت النبي فكيف لا يتوسل الوهابيون بالنبي صلى الله عليه وسلم؟!.

[١٢] في كتاب مرآة الجنان لليافعي في حوادث ٧٢٨ ما نصه: " ولابن تيمية مسائل غريبة أنكر عليها وحبس بسببها مباينة لمذهب أهل السنة ومن أقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. "

[١٣] والأولى أن لا يترك الحاج السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما روى الثواب له (في بعضها وأن التارك هو الجافي) كما نقل عن علي وابن عباس وعبد الله بن عمر.

[١٤] صحيح البخارى في كتاب جنائزه في باب ما جاء في قبر النبي (أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٥٧٦).

[١٥] بنى الصحابة بيتاً لمزار أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن شبة في القرن الثاني في تاريخه قبرها فروى " عن زيد بن السائب قال: أخبرني جدي قال: لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه " قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرب " فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً. تاريخ المدينة المنورة: ج ١ / ١٢٠ - وفاء الوفاء للسهمودي: ص ٩١١.

[١٦] عدم إشراف قبر النبي كان لأجل نهى النبي عن إشراف القبور (مسند أحمد بن حنبل في مسند علي بن أبي طالب صفحة ٩٦، ١٢٩ و ١٣٨: قال علي بن أبي طالب لأبي الهيجاء الأسدي أبعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته).

[١٧] لا تكون صلاة عائشة في جنب القبر بمعنى أنها اتخذته مسجداً لعدم قصد عايشة ذلك بل المراد عدم اتخاذه صنماً يعبد بعنوان أنه إله. وبعبارة أخرى أن المراد من الحديث " النهي عن عبادة القبر لا مجرد الصلاة إلى جنبه كما كانت تصلى عائشة وكما أن الزائرين يصلون اليوم في مسجد النبي جنب قبره صلى الله عليه وسلم. "

[١٨] تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج ١ / ص ١١١ - ١٣٣.

[١٩] تاريخ ابن أثير.

[٢٠] يوسف / ٨٤ - ٨٦.

[٢١] صحيح مسلم / باب عند دخول القبور.

[٢٢] ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة والسهمودي في وفاء الوفاء وابن حجر في الإصابة. سنن بيهقي في كتاب الجنائز وكذلك سنن ابن ماجه في الجنائز باب ٥٣.

[٢٣] طبقات ابن سعد والكامل لابن الأثير ومسند أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عمر ٢ / ص ٤٠. (حديث ابن مسعود أنه قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكياً أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب) من كتاب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد بن عبد الوهاب في ذكر شهداء أحد.

[٢٤] طبقات ابن سعد - وكذلك سنن ابن ماجه في باب ١٥، وسنن النسائي في باب الجنائز.

[٢٥] تاريخ ابن عساكر.

[٢٦] مسند أحمد ج / ٤ ص ٩٦.

[٢٧] النساء / ٥٩.

[٢٨] ودل ذيل الحديث على أن المراد من كلمة "الأئمة" في صدر الحديث هو الحاكم على المسلمين لقول رسول الله في ذيلها "وإن حكموا عدلوا. - وفي تفسير القرطبي ١ / ٢٣١ - الحادى عشر من شروط الإمامة أن يكون عدلا لأنه لا خلاف بين الأمة أنه لا يجوز أن تعقد الإمامة لفاسق وفي صفحة ٢٣٢: الإمام إذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد فقال الجمهور أنه تنفسخ إمامته.

[٢٩] الحديث بلفظ البخارى هكذا " لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان " وقد أورده فى كتاب المناقب باب مناقب قريش.

[٣٠] مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية فى رسالة الوصية الكبرى. طبع بيروت ١٣٩٢ هـ - ص ٣٠٧.

[٣١] كتاب الفقه على المذاهب الأربعة - تأليف عبد الرحمان الجزيرى، مبحث شروط الإمامة - ج ٥ / ص ٤١٦ - الطبعة الأولى، بيروت.

[٣٢] طبع فى المطبعة الأميرية فى عهد الدولة العباسية عام ١٣٢٢ فى جواب قول الرافضى بأن الصلاة تبطل بإهمال الصلاة على أئمتهم.

[٣٣] جون ماريو " مجلس بيلاتس " ص ١٩٩ مما قاله " ييفن " رئيس الوزارة البريطانية أمام مجلس العموم فى إحدى خطبه يوم ٢٦

شباط عام ١٩٤٧ م: إن آل سعود منسجمون معنا فى السياسة المرسومة ضد العرب والمسلمين عن طريق فلسطين والقضية اليهودية. -

ولترائتان " السنوات العشرة " ص ١٠ - ١١ فى صباح ١٤ مايو أعلن البيت الأبيض الأمريكى أن الرئيس ترومان على استعداد

للاعتراف بالسعودية ". لقد كانت أمريكا أول دولة اعترفت بالسعودية وحثت غيرها من الدول على الاعتراف بها، ولهذا أيضا كانت

المساعدات الأمريكية التى قدمت للسعودية منذ إنشائها حتى نهاية عام ١٩٨٧ م تبلغ عدة أضعاف ما قدمته الولايات المتحدة إلى

جميع دول القارة الأفريقية مجتمعة خلال نفس المدة. - " جون بتى " الصهيونية لعبتها أمريكا " ترجمة دار النشر للجامعيين - بيروت

- ص ٩٢: كشف عبد العزيز فى أوراقه لأصدقائه الانكليز...: "إننا نعتزف بإسرائيل ونفخر بأننا كنا أول من مد لها يدنا. - " أقول: لم

يجد التاريخ لآل سعود دورا واحدا مشرفا فى حل القضية إبان الاحتلال الانكليزى ولا فى حرب ١٩٤٨ م ولا فى العدوان الثلاثى على

مصر عام ١٩٥٦ م ولا فى حرب ١٩٦٧ م، بل سيذكر التاريخ دورهم المخزى فى إجهاض ثورة ١٩٣٦ م وتخاذلهم فى حرب ١٩٤٨ م،

وتآمرهم فى حرب ١٩٦٧ م وكذلك الآن تأمرهم ضد الانتفاضة.

[٣٤] نشر إسحاق بن زفى الرئيس السابق للدولة اليهودية التى اغتصبت فلسطين كتابا عن الدونمة بالعبرية، وترجمه للانكليزية اليهودى

إسحاق عبادى، وأصدرته دار النشر اليهودية فى أمريكا عام ١٩٥٧ م، وأعيد طبعه مرة ثانية عام ١٩٦١ م، يقول ابن زفى: " هناك

طوائف دينية لا تزال تعتبر نفسها جزء من بنى إسرائيل، وأعضاء هذه الطوائف - رغم اختلاف أسلوبهم عن مجموعة الشعب اليهودى

- استمروا على إقامة شعائر الدين اليهودى، ومن هؤلاء طائفة السامريين الذين يعتقدون صراحة الدين الموسوى، ومنهم طائفة هامة

أخرى هى طائفة الوهابية وهى مسلمة فى الظاهر إلا أنها تقيم سرا الشعائر اليهودية. "

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَهْرَنًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ

الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع " القائمية " الثقافى بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله " الشمس آبادى - " رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه

المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بأهل بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ اللهِ عَلَيْهِم) ولا سِيَّما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) و بِسَاحَةِ صاحِبِ الزَّمان (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فرجَهُ الشَّرِيفَ)؛ ولِهذا سَيَس مع نظره و درايتِه، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسَّسَةً و طَريقَةً لَمْ يَنْطَفِئِ مِصْبَاحُها، بل تُتَبَّعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمة" للتحرّي الحاسوبيّ - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيّد حسن الإماميّ - دامَ عَزُّهُ - و مع مساعِدَةٍ جَمَعَ من خَرِيجِي الحوزات العلميّة و طلابِ الجوامع، بالليل و النهار، في مجالِ شَتَى: دِيتِيَّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدِّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثَّقَلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السّلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التَّحرّي الأَدَقَّ للمسائل الدِّيَّة، تخليف المطالب النَّافعة - مكانَ البِلا-تِيثِ المبتدلة أو الرّديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعة جامعَة ثقافيّة على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاب، توسعة ثقافتهم القراءة و إغناء أوقات فراغهم هُوَءَ برامج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أَنَّهُ يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهةٍ أُخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كُتبٍ، كُتِيبُهُ، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنّي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أُخرى

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإِطلاق و الدِّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخريّ مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمَكَرَانَ و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد" / ما بين شارع "بنج رَمَضان" و "مفتّرق" و فائى/ "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنّي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

